

## انشاء اول مدرسة في منطقة المتوسط لاختصاص القابلة القانونية عام ١٩٢٢ في لبنان



نايلة دوغان  
المديرة الفخرية لمدرسة القابلة القانونية  
جامعة القديس يوسف  
واستاذة جامعية

التمريضية خلال فترة الدراسة. وهكذا نرى ان مهنة التمريض في لبنان جُذورها في مهنة القابلة. انفردت مدرسة القابلة بتدريس هذا الاختصاص حصرياً خلال ٦٦ عاماً. الى حين افتتاح الجامعة اللبنانية فرعها الاول ضمن كلية الصحة العامة التي تأسست عام ١٩٨١. ثم تلتها فروع اخرى شملت مختلف المحافظات اللبنانية.

كما ان جامعة العائلة المقدسة في البترون تدرس منذ عدة سنوات هذا الاختصاص وكذلك جامعة الحكمة التي اضافت شهادة القابلة القانونية الى لائحة الشهادات التي تقوم بمنحها الى خريجياتها.

### ما هي شروط القبول في هذا الاختصاص؟

تختلف شروط القبول لتحضير شهادة او اجازة القابلة باختلاف الجامعة التي تنوي الطالبية الانتساب اليها. الا ان مجمل الجامعات تشترط ان تكون الطالبية:

- حائزة على شهادة الثانوية العامة اللبنانية او ما يعادلها وفقاً لمعايير وزارة التربية والتعليم العالي .
- النجاح في مباراة دخول تنظم بقرار من مجلس الجامعة اللبنانية بناءً على اقتراح مجلس الوحدة. يحدّد فيه الحدّ الأقصى للطلاب الذين يمكن قبولهم بنتيجة المباراة في كل اختصاص.



تم ادخال هذا الاختصاص سنة ١٩٢٢. حيث كانت جامعة القديس يوسف السباقة في انشاء مدرسة للقابلة. الحقت بكلية الطب الفرنسية المعروفة آنذاك بالطبية. فكانت هذه المدرسة الاولى من نوعها ليس فقط في لبنان انما في منطقة الشرق الاوسط. والجدير بالذكر ان مدرسة القابلة لم تكتف بادخال اختصاص القابلة فقط الى لبنان بل ساهمت ايضاً بادخال اختصاص آخر وهو العلوم التمريضية.

ففي سنة ١٩٢٩. اكملت مدرسة القابلة برامجها التعليمية لتصبح فيما بعد معروفة تحت اسم مدرسة القابلة والتمريض. وقد اتخذ هذا القرار من قبل رئاسة الجامعة تلبيةً لحاجة البلاد الملحة الى مرضات مجازات. اذا ان القابلة القانونية قد لا تقوم كل يوم بعملية او فن التوليد l'art d'accoucher انما جُدي نفعاً ايضاً بالاعتناء بالمرضى في منازلهم . وفقاً لارشادات الطبيب المعالج. حيث تقوم بالسهر على راحتهم وتقديم الاسعافات الاولى حين تدعو الحاجة. فكان من الضروري خلق ودمج الوحدات التعليمية الخاصة بالعلوم

اما في جامعة القديس يوسف . فيتم قبول الطالبية بعد دراسة ملفها الدراسي اذا قامت بتقديم طلبها خلال الفترة الواقعة ما بين تشرين الاول وواخر شهر حزيران وتعرف ب Admission anticipée. اما اذا قامت الطالبية بتسجيل طلبها بعد هذه الفترة الزمنية. فيجب ان تخضع لامتحان دخول.

ويجب التنويه بان جامعة القديس يوسف تفرض ايضاً النجاح بامتحان كفاءة في اللغة الفرنسية تنظمه لجميع الطلبة الراغبين بالانضمام الى اختصاصاتها. اما في ما يخص جامعة العائلة المقدسة وجامعة الحكمة فتقبل الطالبية بعد دراسة ملفها المدرسي.

### ما هي عدد سنوات الدراسة؟

بعد اعتماد الجامعات الفرنكوفونية نظام الارصدة (ECTS) في لبنان. حددت مدة الدراسة ب ٨ فصول اي ما يعادل ٤ سنوات كمدة ادنى. و٨ سنوات كمدة اقصى في حال قررت الطالبية لاسباب معينة. ان تتسجل بدوام جزئي في هذا الاختصاص شرط الا تتعدى دراستها هذه المدة.

### هل فرص العمل متوافرة للخريجات؟

ان فرص العمل لغاية تاريخه متوافرة لجميع الخريجات الحائزات على شهادة او اجازة في القابلة. اذ انه بموجب المرسوم ١٦٥٧ (المادة الثالثة) يحق للقابلة القانونية العمل بمفردها في عيادتها الخاصة (تعتبر مهنة القابلة من ضمن المهن الطبية في لبنان). في دور التوليد. في اقسام التوليد في المستشفيات الخاصة والحكومية. في المستوصفات والعيادات الطبية المختصة بالحوامل والامراض النسائية وبأمراض الاطفال في حدود نطاق واجباتها المهنية. وان تستعمل لاجل ممارسة مهنتها ادوات وادوية معينة حددت بالقرار الوزاري رقم ٢١١/١.

كما ان للقبالات دوراً مهماً في مراكز الرعاية الأولية. في مراكز تنظيم الاسرة. في مراكز تقنيات الحمل التي اصبحت منتشرة على كافة الاراضي اللبنانية. ناهيك عن الطلب الملح من قبل المنظمات العالية التي تعنى باللاجئين حيث تقوم القابلة بدور اساسي في توفير خدمات الصحة الانجابية وتقوم ايضاً بمعاينة الحوامل ضمن العيادات النقالة والتثقيف الصحي والتوعوي حول الرضاعة الطبيعية والتحضير

الشهادة	Titre	Inst
الدبلوم في القبالة	Diplôme de sage-femme (Premier cycle)	ESF
الدبلوم الجامعي في التصوير الصوتي النسائي	Diplôme universitaire d'échographie obstétricale et gynécologique	ESF
الدبلوم الجامعي في آلية التوليد وتقنياته	Diplôme universitaire de mécanique et techniques obstétricales	ESF
الدبلوم الجامعي في الرضاعة الطبيعية	Diplôme universitaire en lactation humaine et allaitement maternel	ESF
الماستر في علوم القبالة	Master en sciences maïeutiques	ESF

### هل من حاجة برأيك لتطوير هذا الاختصاص؟ وكيف؟

هناك حاجة ملحة لتطوير هذا الاختصاص كي يواكب المهنة التطور العلمي والتقني. وقد اعتمدت جامعة القديس يوسف عدة وسائل منها القيام بدورات تدريبية مستمرة لتنمية قدرات القابلات وابرار دورها في المجتمع. كما انها طورت ٣ برامج اختصاص للقبالات اللواتي حصلن على اجازتهن ويرغبن بتطوير مهارتهن في مجال معين مثل الرضاعة الطبيعية والتصوير الصوتي وتأهيل العجان. اذا ان المادة الثالثة عشرة من المرسوم ١٦٥٧ تعتبر اختصاصية كل قابلة قانونية حصلت بالاضافة الى شهادة القابلة على شهادة اختصاص تثبت انها درست هذا الفرع في مدرسة او جامعة معترف بها من الدولة اللبنانية مدة لا تقل عن سنة.

ويجب التنويه بان نقابة للقبالات القانونية التي انشئت سنة ٢٠١٤ استرجعت مكانة القابلة في المجتمع وابرزت دورها في خفض معدل وفيات الامهات والاطفال. وشجعت الجيل الصاعد على الالتحاق بهذا الاختصاص.